

أضواء البيان

. @ 232 @

كما قيل : لا يقل الحديد إلا الحديد ، فلا يمنع كون أصله من نار ألا يتعذب بالنار ، كما أن أصل الإنسان من طين من حملاً مسنون ، ومن صلصال كالفخار ، وبعد خلقه فإنه لا يحتمل التعذيب بالصلصال ولا بالفخار ، فقد يقضي عليه بضربة من قطعة من فخار . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { إِذْ آتَى الْفُقُورَ فِيهَا سَمْعُوهَا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ } . قال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في إملائه في هذه الآية : إثبات أن للنار حساً وإدراكاً وإرادة ، والقرآن أثبت للنار أنها تغتاظ وتبصر وتتكلم وتطلب المزيد ، كما قال هنا : { تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ } . . .

وقال : { إِذْ أَرَأَتْهُمُ مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوهَا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا } . . .

وقال : { يَوْمَ نَقُولُ لِّجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ } . قوله تعالى : { كُلَّامًا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا } . بين تعالى أن النار خزنة ، وقد بين تعالى أن هؤلاء الخزنة هم الملائكة الموكلون بالنار ، كما في قوله تعالى : { عَلَيْهِهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } . . . كما بين عدتهم في قوله تعالى : { عَلَيْهِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } . . . وقال : { وَمَا جَعَلْنَاهَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَاهَا عِدَّةَ تَهُمٍ إِلَّا لَّا فِتْنَةَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا } . . .

قال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في إملائه : دلت هذه الآية على أن أهل النار يدخلونها جماعة بعد جماعة ، كما في قوله تعالى { كُلَّامًا دَخَلَتْ أُمَمَةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا } . قوله تعالى : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ } . قال رحمه الله تعالى علينا وعليه في إملائه : هذا سؤال الملائكة لأهل النار ، والنذير بمعنى المنذر ، فهو فعيل بمعنى مفعول ، وإن ذكر عن الأصمعي إنكاره ونظيره من